همّ أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم
فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير
عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول
الله هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين
يديك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه يشكوا
فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول إنه
ربي فيكم أحوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلا
فإذا كان الشتاء حملتم عليه إلى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه
فرزقكم الله به إبلا سائمة فلما أدركته هذه السنة الجدبة
هممتم بنحره وأكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه
فقالوا يا رسول الله إنا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا
أولى بالرحمة منكم لأن الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين
وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه منهم بمائة درهم
وقال أيها البعير انطلق حيث شئت فرغا على هامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم رغا الثانية فقال له آمين
ثم رغا الثالثة فقال له آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال قال جزاك
الله خيرا أيها النبي عن الإسلام والقرآن قلت آمين قال سكن
الله رعب أمتك كما سكنت رعبي قلت آمين قال حقن الله دما
أمتك كما حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم
شديدا فبكيت وقلت هذه خصال سألت ربي فيها
فأعطانيها

١١٧
فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل عن الله أن فناء
أمتك بالسيف جرى القلم بما هو كائن ورغا البعير رغاء يكون
من ذل واستكانة قال الأصمعي الإبل إذا استنطقت ضرفت بأنيابها — بها
وإذا ضجرت رغت ثم ذكر الناظم بعد إغاثة البعير وإذ هو
خوف نحره إعانة أم الصبي في إنبات شعره فقال
ورب صغير أقرع الرأس أطلعت يداك له شعرا طويلا بمسحة
كأنه يشير إلى ما نقله الماوردي وغيره أن النبي صلى الله عليه
وسلم أتته امرأة بصبي لها قد تمعط شعره فمسح بيده فـ — بشوى
شعره ونقل ابن الأثير أن الحلب وهو اسم ثلاثي بفتح الحاء
وكسر اللام ابن يزيد الطائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره فسمي الحلب ونقرب
من ذلك ما ذكره صاحب مصباح الظلام عن الشيخ أبي مدين
قال دخلت الحمام مرة فرأيت بها أنا فيه شيء يشبه
الطفل ملقا فطلبت لحيتي شيء منه فلم يبق بها شعرة
فقلت اللهم إني أسألك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم إلا ر — ددتها
علي ولا تفضحني فاضطجعت تلك الليلة مهموما فأصبحت
وقد رجعت كما كانت وأحسن ببركة الاستغاثة بالنبي
صلى الله عليه وسلم وهذا من التوسل به بعد وفاته ونقل عن
الماوردي أن قوم مسيلمة لما بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم
مسح رأس أقرع فنبت شعره أتوا مسيلمة فسألوه في شيء
مثل ذلك وأخبروه عن المعجزة السابقة فمسح رأس شخص فصلع
رأسه وصار ذلك الصلع في نسله إلى يومنا وهم صلع
مشهورون ونحو ذلك ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)